العدد (2138) السنة الثامنة - الاثنين (23) أيار 2011 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

اعلنت امانة بغداد، في خطوة تنم عن وعي بأهمية رموزنا الوطنية والثقافية والفكرية، عن سعيها لاستملاك منزلي شاعر العرب الاكبر محمد مهدي الجواهري، والمعمارية العالمية زها حديد لحفظ آثارهما الابداعية.
جاء ذلك إثر تناقل وسائل الاعلام الاسبوع الماضي خبر الشروع بهدم بيت شاعر العرب الاكبر محمد مهدي الجواهري في حي القادسية ببغداد وهو الخبر الذي أثار استياء العديد من المثقفين والادباء الذين عدّوا هذا الاجراء استهانة برموزنا الوطنية الكبيرة.
المدى الثقافي استقبلت عدداً من المساهمات تتناول اهمية هذه الرموز.

■ المدى الثقافي ■

صورة المبدع

فيصل لعيبي

ولكن ماذا عن مبدعي عراقنا ؟
مات (الرصافي) وهو لا يملك حتى الفراش الذي ينام عليه، وكان في آخر أيامه يبيع السكائر، بينما كان ندا للأمير (فيصل بن الحسين) في مجلس نواب بني عثمان وقبله كادت رصاصة أحد دعاة التخلف ان تطيح بشاعرنا المتفلسف (جميل صدقي الزهاوي) ، عندما دعا المرأة العراقية إلى التحرر من قيود الماضي البغيضة، أما (السيّاب) ! فقد طردت " حكومة الثورة " عائلته من بيتها في اليوم الذي وصلت فيه جنازته من الكويت، في جو ممطر حزين.
كانت أول مرة أشاهد فيها (الجواهري محمد مهدي)، حياً نابضاً، هي في الذكرى الأربعين لميلاد (الحزب الشيوعي العراقي)، حيث وقف على خشبة المسرح ليصدح بصوته الرخيم والمجلجل والعميق بقصيدته :(سلاماً) : -

"سلاماً في يقضتي والمنام
وفي كل ساع وفي كل عام
تهادت طيوفٌ الهداة الضخام
تطايح هاماً على إثر هام
×××
سلاماً ومنذ العصور الخوالي
زهت بالشريد رؤوس الجبال
ودقت مسامير خجلى عطاشى
بكف المسيح فطارت رشاشا
بقايا دمٍ للعصور الخوالي".

كان السكون يخيم على الجميع في قاعة الخلد، وقد حضر الاحتفال(صدام حسين) ومجموعة من قياديي (حزب البعث)، و(الجبهة الوطنية) في اول أيامها، التي كان فيها البعض من الشيوعيين والبعثيين من أصحاب النوايا الطيبة والمخلصين لوطنهم، يحاولون صنع عجيبة من عجائب العراق المتعددة، بعد أنهار الدم والجريمة التي ميّز فيها حزب البعث تاريخه وتاريخ العراق ، وكان البعض منهم يفكر في قلب صورة الماضي والبدء في كتابة تاريخ جديد للعراق والعراقيين، والذي لم يتم مع الأسف ، إذ تغلب الشقاة و البلطجية على أصحاب النوايا الخيّرة، فدخلنا في حمامات الدم، والحروب والمقابر الجماعية والدمار الشامل، الذي نعانيه حتى الآن.
كان الجواهري يهدر بكلماته، وصدى صوته يرج القاعة الضخمة، والنفوس محتبسة، كانت دموعي تنزل بهدوء على خديّ، ونفسي تمور في صدري وجوانحي، غير قادر على حبسها أو لجامها، فهذه أول مرة يظهر فيها الشّيوعيون الى العلن بعد مذابح شباط الأسود، كنت فخوراً بالمناسبة والحدث، إذ كلفني الرفيق (عبد الرزّاق الصافي) وقتها في تصميم بطاقة الدعوة، التي كانت تمثل ذلك المخلوق العراقي العجيب الذي نصفه الأسفل حيوان ونصفه الأعلى إنسان، رافعا فانوس المعرفة في أفق الناس، وكذلك بوستر المناسبة ، فكان (فهد) ورايته الحمراء في يمينه . وقد تسبب مجيء الرفيق عبد الرزاق الى المشتمل الذي كنت أسكنه، لأخذ بطاقة الدعوة، في نصب خيمة لرجال الأمن في الساحة التي تقابل المشتمل، استمرت لأكثر من شهرين، بعد مجيء (أبو مخلص) ظناً منهم أن مسكني هو بيت حزبي غير مكتشف بالنسبة لهم ، وهو لم يكن كذلك.
كان التخطيط الذي رسمه فناننا الخالد (جواد سليم) للجواهري، في إحدى أمسيات اللقاءات التي كان السياسي والقائد الديمقراطي العراقي (كامل الجادرجي) يعقدها، إذ كانت علاقة جواد بآل الجادرجي متينة من خلال صديقه المبدع والمعماري الكبير (رفعة الجادرجي)، هو التصور الأولي للجواهري بالنسبة لي، كنت وقتها أتمنى لو ان فنانينا قد رسموا شعراءنا وموسيقيينا والمسرحيين الكبار ومطربينا البارزين، وسائر رجال العلم والمعرفة، مثل (طه باقر ومصطفى جواد) وغيرهما، فهل ستتصورون حجم الثروة الفنية، التي سنحصل عليها الآن لو تم ذلك ؟
لماذا لم يحاول جواد رسم السيّاب مثلاً او (فائق حسن) في رسم الجواهري أو (محمد القبانجي، عفيفة إسكندر، حسين مردان، غائب طعمة فرمان، جميل بشير، جميل سليم) وعشرات من أمثالهم؟
كان هذا نوعاً من الحسرة ينازعني وقتها.
في عام ١٩٦٨،قررت أن أتجرأ وأطلب من أبي عمر الفنان الرائد (عزيز علي)، في رسم صورته الشخصية. ذهبت الى وزارة الإعلام وكان يشغل وظيفة مدير عام فيها، طرقت الباب ودخلت، وبدون مقدمات، طرحت عليه الفكرة، فابتسم وأجلسني على الكرسي الذي يقابل مكتبه، وطلب لي الشاي، فتبادلنا الأحاديث وبعض الطرائف وحدد لي موعداً في بيته . أتممت صورته بعد جلستين ، مصحوبة بأكلات عراقية من يد (أم عمر)، ولا يزال طعم (كباب العروق) باقياً في جوف فمي، تبادلنا خلال تلك الجلستين الكثير من المسائل، وأنا المبهور بهذا العملاق وهو يحدثني عن مواقف وقصص مثيرة، ترى هل لا تزال صورة عزيز علي معلقة على جدار منزله؟ أتمنى على العزيز الشاعر والصديق (صادق الصائغ)، الذهاب الى بيت خاله ليتأكد من هذا.
تطورت الفكرة وقررنا انا والفنان القدير (منقذ الشريدة) القيام بمغامرة اخرى، وهي الذهاب إلى (الصابونجية) وما أدراك ما الصابونيجة؟ لرسم العظيمة (صديقة الملايّة)، حيث كانت تسكن هناك فاقدةً بصرها وتحت رعاية بنات تلك الحارة . استقبلتنا هذه الكبيرة وهي تعتقد اننا صحفيان، فبدأت تشكو عوزها وغدر الزمان بها ونكران الجميل وعدم التفات الحكومة لها، - كانت بغداد وقتها تناقش قانون نقابة الفنانين، لم نملك إلا وضع ما عندنا من نقود في يديها ووعدها في العودة مرة ثانية، لكنها توفيت بعد فترة ولم نحظ بشرف رسمها، في تلك المرحلة الحرجة التي وصلتها هذه النجمة المتألقة في سماء العراق.
كانت الخطوة الثالثة، هي زيارة (أبو القاسم) مطرب العراق الأول(محمد القبانجي)، ذهبنا، العزيز منقذ وأنا إلى سوق البالات حيث يربض محل الأستاذ الكبير في سوق التجار، مررنا بمطعم (ابن سمينة) فشاغت الروح من رائحة (تبسي الباذنجان)، وتوابلِ (البرياني)، لكننا ضغطنا على أنفسنا، ومررنا سريعاً حتى لا نسقط صرعى" دناءة النفس " الأمّارة بالسوء وتأجيل فكرة رسم القبانجي. عند وصولنا لم نجد مطربنا الكبير، بل شخصاً آخر، وعندما سألنا عن الأستاذ محمد القبانجي، رد علينا بشي من التبرم بالقول : "هو غير موجود ، مسافر "، وقبل ان نسأله متى يعود ، بادرنا في القول: " هل انتم من أصدقاء (عبد الأمير الحصيري) "؟ وعندما أكدنا له ذلك، قال : " سفرته قد تطول وما عدنا بالات جديدة " . لم نفهم هذا الطلسم، إلا بعد ان عرفنا ان الشاعر الشرّيد (عبد الأمير الحصيري)، كان ينتقي مجاناً من حلق البالة، بدلاته الأنيقة التي كان يرتديها بين فترة وأخرى.
علي ان أذكر خطأً قد ارتكبته، في سنواتي الأولى في معهد الفنون الجميلة، إذ كنت أزور بيت السيدة (سلوى الحصري)، زوجة السيد (نزار العسكري)، ابن القائد والسياسي العراقي ومؤسس الجيش الشهيد (جعفر العسكري) وكان والدها المربي الكبير(ساطع الحصري)، لا يزال على قيد الحياة، لكني لم أفكر وقتها في رسمه، لأني كنت مشغولا في رسم ابنتها الجميلة (ميّادة العسكري)، آنذاك، وبطلب من أستاذتي الفنانة الكبيرة (نزيهة سليم).
في زيارة للعاصمة الجيكية (براغ) تسنى لي أن ازور الشاعر الذي شغلنا جميعاً ، وبمبادرة من الصديق العزيز (رواء الجصاني)، وهو ابن أخت الشاعر، استقبلنا (أبو فرات) في شيء من الكلفة، التي كثيرا ما نراها على الكبار، عندما يتعرضون لمضايقات الصغار من أمثالي، وربما هي محاولة منه للتعبير عن سؤال في داخله يقول : "شتريد مني؟" ، لكن مقدمات الصديق رواء قد خففت، من تعابير وجهه وبدأ في التمدد وإطلاق العبارات التي تشعرك بعدم وجود حواجز، تحدث معي عن(باريس) إذ كنت قادما منها، وأيامه فيها وربما بعض ملاحظات عن جمال المرأة الفرنسية، وبعد (الشاي والكليجة)، تحول حديثنا عن الوضع في العراق، وكان ذلك عام ١٩٨٢، أذكر انه قال وهو يعرف توجهي السياسي، بأن : " الجماعة مابيهم لزمه " ، ثم بعد معرفته في سبب الزيارة، اخذ بتعديل جلسته، وقد رسمت له أكثر من أربعة تخطيطات سريعة على امل ان أنفذها عندما أعود إلى فرنسا ، لكن مشاغل الحياة ومتطلباتها، أبقتها كما هي، مجرد تخطيطات، ثم التقيت شاعرنا الأكبر في دمشق ، أيام انعقاد مؤتمر الرابطة الثاني عام ١٩٨٧ ، ودارت أحاديث عديدة وبحضور عدد لا يستهان به من مبدعي العراق، على رأسهم الفقيد والزاهد (هادي العلوي) .
بعد هذه المقدمة المملة، بدأت وانا في إيطاليا، أخطط لرسم مجموعة من مبدعي عراقنا الكبار، وأخذت أجمع الصور عنهم، لأن قسماً منهم قد غادرنا منذ زمن ، وتوفرت لي مجموعة من الصور،وكان أول بورتريت نفذته ، هو للسيّاب، وعند زيارة الشاعر الكبير أدونيس لشقتي في فلورنسا، علق على البورتريت قائلا: أنه أعظم شاعر عربي حديث: وأصرّ على اخذ البورتريت معه. كان هذا الاعتراف من هذا الشاعر دليلا على ثقة أدونيس بنفسه، فالكبار لا يخافون بعضهم ولا يتحاسدون، لأنهم يكملون بعضهم البعض. توالت رسومي ومحاولاتي في رسم هذه الشخصيات ووصل عددها أكثر من مئة وخمسين صورة وتخطيطا، أقمت لها في مهرجان المدى الثقافي الخامس معرضاً خاصاً، تحت عنوان : "الى الذين علموني المحبة والحياة " يوجد منها في حوزة صاحب المدى الصديق العزيز (فخري كريم) بحدود المئة، بعد ان نقدني ثمنها، الذي جعلني في نظر البعض مرتشياً، بسبب أحقاد وضغائن مغروسة في النفوس، وليس بسبب مبادئ يعلنونها على الملأ ولا يمارسونها على أنفسهم بالذات.
كانت وجوه الجواهري، فائق حسن، رشاد حاتم، عزيز علي، كاظم حيدر، حسين مردان، كاظم السماوي والزهاوي، من اكثر الوجوه التي تحتاج الى معالجات خاصة، فهي تحمل روحية أصحابها وتشير الى ما ندعوه بـ(الكاريزما)، ولدي الآن ما يقارب المئة تخطيط وصورة ملونة للعديد من هؤلاء المبدعين، قد أقيم لها معرضاً خاصاً، وقد أجد شخصاً مثل الصديق فخري يرشيني أيضاً. علي أن اذكر كذلك في إني قد بدأت في وضع ماكيتات نحتية مصغرة لبعضهم مثل تمثالي فائق حسن والجواهري، وأنا الآن بصدد بناء مصغر لجواد أيضا إلى جانب السيّاب والزهاوي كذلك.
الحديث عن عمالقتنا يحتاج إلى مطولات ولكنني في هذه المناسبة، أقول كما قال أحد زهادنا الكبار، وأظنه البسطامي: " لو عرف الحاكمون بما نحن فيه من سعادة لقاتلونا عليها ". فهل بداية الحرب ضد عباقرتنا، هي ، في هدم دار محمد مهدي الجواهري الذي هو "حتفهم"؟؟

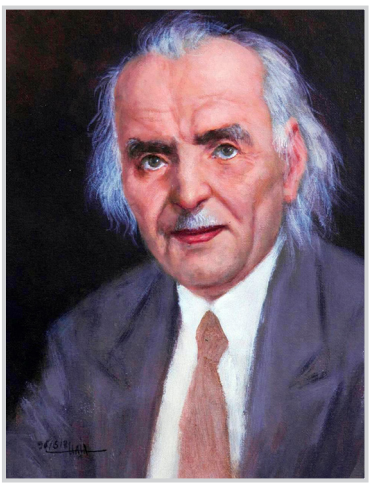

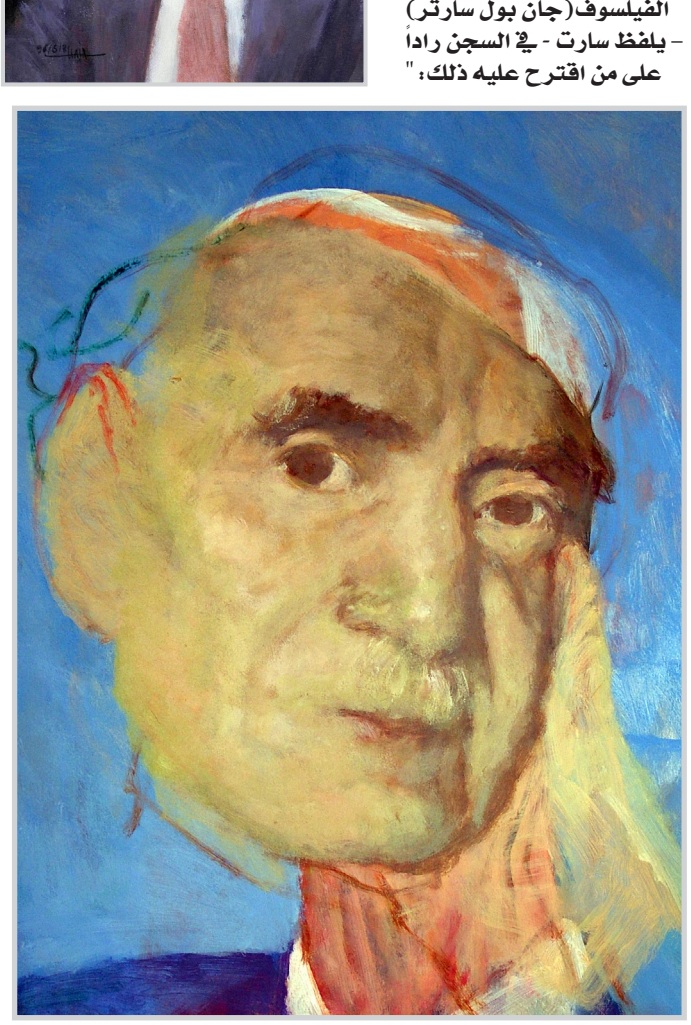

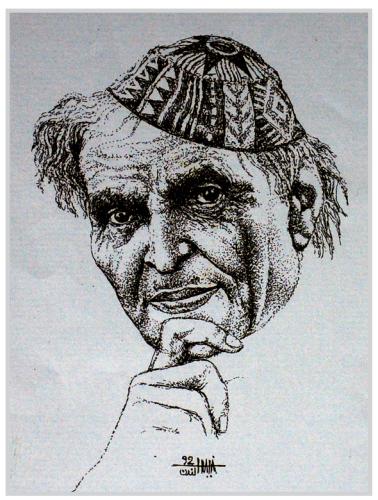

من البرج العاجي

نبتةُ البلوى في أرض الاستثمار!

■ فوزي كريم

قبل أيام قرأتُ تقريراً محزناً كتبه الشاعر العراقي طالب عبد العزيز في جريدة القبس عن البقايا الناطقة من "دار جدي"، و"منزل الأقنان" في قرية "جيكور"، وهي تتمتم بلسانها الأصفر الذي يوشك على الزوال، آخر ما نبت فيها من كلام شكوى، كم بقي أخضر في شعر السياب! "دار جدي"، "منزل الأقنان"، "جيكور"، "بويب"، "شناشيل ابنة الجلبي"، "شباك وفيقة"، لم يحفظها العراقي والعربي كرموز مجردة داخل لغته، بل كحضور حي داخل مخيلته، وفي غمرة مشاعره. كل شاعر عراقي أو عربي، أو محب للشعر منهما، لا بد من أن يقترن العراق في كيانه بالسياب. وهل السياب إلا حفنة "دار جدي"، "منزل الأقنان"، "جيكور"، "بويب"، "شناشيل ابنة الجلبي"، "شباك وفيقة"....؟
يقول التقرير إن أحداً من شعراء البصرة يتردد ألف مرة قبل أن يقرر زيارة هذه الأماكن المقدسة لديه. "لأن زيارة مثل هذه توجع القلب وتدميه". توجع وتُدمي لأنه يرى ويلمس عن قرب كيف تدب روح الزوال الشريرة في أطيانها وأخشابها. أما الشعراء ومحبو الشعر من العرب فلن يلحقوا ليروا هذه البقية الباقية، في أي مربد قادم، قد يستعد لاستقبالهم ذات يوم، في هذا العراق العجيب الذي لا تتوقف شهوته عن هرس عظام أبنائه الموهوبين، حتى بعد رحيلهم.
أعرف أن "جيكور" السياب الشعرية تسامت في الوعي الشعري "الجمعي"، الذي لا يزول. ولكن آثارها الأرضية القابلة للزوال هي إرث، على السلطة أن تُعنى به كما تُعنى بأي أثر يمنح لبلدها المعنى الذي يفخر به. "جيكور" السياب الشعرية لا تحتاج إلى سلطة، ولا إلى رجل سلطة يحنو عليها بالعطف. لأن صورتها أسمى من السلطة الزائلة، ومن رجل السلطة الزائل. إنها هناك:

"وجيكور خضراء مسّ الأصيل
ذُرى النخلِ فيها بشمس حزينة.
ودربي إليها كومض البروق،
بدا واختفى ثم عاد الضياءُ فأذكاه حتى أنارَ المدينة،
وعرّى يدي من وراء الضماد كأن الجراحات فيها حروقْ.
وجيكور من دونها قامَ سورٌ، وبوابةٌ، واعتلتها سكينة."

ثم قرأت نداءً من لوعة القلب العراقي ذاتها يتحدث هذه المرة عن محاولة بيع "بيت الجواهري" في بغداد، ثم هدمه من أجل بناء عمارة استثمار. المناشدة للسلطة عادة. لأن السلطة لا تعرف المبادرة في الشأن الثقافي. وبالرغم من أن الجواهري لم يُقم في بيته، وعلى أرضه العراقية إلا سنوات قليلة، قياساً لعمره المديد، بل في بيت منفاه الدائم عبر القارات، إلا أن حجم قامته لا يُحسب حساب السنوات. فعبارة "أنا العراق" في إحدى قصائده تتجاوز حدودَ التعبير المجازي. فهو العراق السياسي والشعري الحديث حقاً. ما من حدث لم ينعكس بلونٍ جواهريٍّ خاص في ديوانه الواسع. وما من شاعر عاش مراحل الجواهري، أو المرحلة التي تلت مرحلته بقليل، إلا وشفّ عن تأثرٍ، أو تأثر مضاد، بشعره.
وكما أوضحتُ مع السياب أوضح هنا أن اسمَ الجواهري وشعرَه لا يُحوجان قارئه العراقي والعربي إلى توسط السلطة ورجل السلطة. إنهما زائلان وهو باقٍ. بل هو، خلافاً لـ"أخروية" السياب، دنيويٌّ فاعلٌ فيَّ عمق احتقاره لكليهما. وحتى في عمق احتقاره للخلود:

فيما التحايلُ بالخلود، ومُلْهِمٌ
لحفيرةٍ، ومُفكرٌ لتبابِ
حسبي بِلَيْتَ تَعِلّةً إذْ ميتــةٌ
حتمٌ، وإذْ آجالنا بِنصابِ
ليتَ السماءَ الأرضُ، ليتَ مدارَها
للعبقــري بهِ مكـانُ شِهابِ
يوماً له ويُقال: ذاك شعاعُه
لا محضُ أخبارٍ ومحضُ كتابِ

العلةُ مع السلطة الجديدة في العراق إنها سلطة أحزاب عقائدية. ولكل حزب عقائدي أفكاره المقدسة ورموزه المقدسة. ولن تنشغل سلطته إلا ببناء وتعمير صروح هذه الأفكار، وهذه الرموز. إنها تعلو على أية قيمة لأي إرث وطني. فكيف إذا ما كان هذا الإرث الوطني "نبةَ بلوى" في أرض الاستثمارات المتعجلة!

متابعات

بابل تستذكر شهيد الثقافة العراقية قاسم عبد الأمير عجام

بابل / إقبال محمد

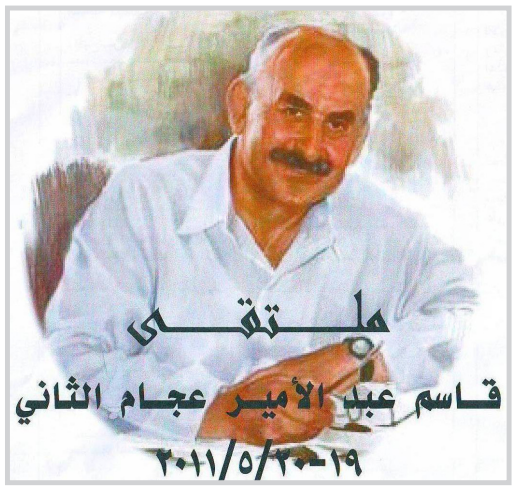

احتفاءً بالحياة العراقية الثقافية الجديدة المضاءة بدم الشهداء واحتفاءً برمز من رموز الثقافة الواعدة والتي تفور بالثورة والتجديد والإبداع استذكرت بابل شهيدها الأديب قاسم عبد الامير عجام في يوم استشهاده حيث أقام اتحاد أدباء بابل الملتقى الثاني لقاسم عبد الأمير عجام الذي ضحى من اجل الوطن والأدب والثقافة حضرته نخبة من الأدباء والمثقفين من مختلف أنحاء العراق منهم ألفريد سمعان وياسين النصير وموفق محمد وعلي عبد الأمير عجام
وقال ألفريد سمعان خلال كلمته: ان قاسم هو شهيد الكلمة والثقافة العراقية ضحى من اجلها ودافع عنها ولكن الإرهاب كان له بالمرصاد وان الثقافة باقية وخالدة وأعمال الطغاة والإرهاب زائلة وقد خسرت الثقافة العراقية أديباً تقدمياً بارزاً ملأ الساحة الأدبية العراقية خلال عشرات السنين بمقالاته الرائعة.
وقال محافظ بابل محمد علي المسعودي ان قاسم ابن الحلة البار ويمثل الثقافة الحلية وقدم لها الكثير ونحن الحليين نستذكره ونستذكر من خلاله بابل الثقافة والمجد التي ضحى من اجلها وان رصاصات الإرهاب القاتلة لم تسكت صوت الثقافة العراقية وهاهي اليوم في عنفوان مجدها.
وقال جبار الكواز رئيس اتحاد ادباء بابل: لقد أعطينا كلمتنا في العام الماضي في ان يكون هذا الملتقى طقسا إبداعيا عراقيا متنوعا يعقد في كل عام في ذكرى استشهاد المفكر قاسم عبد الأمير عجام وها نحن قد أوفينا العهد وأصبح الملتقى تقليدا سنويا في بابل نحتفل فيه بذكرى الشهادة التي حفظت العراق وصانت هويته ودعمت شعبه في مواجهة قوى الظلام و الموت وهو يضع سبل الأمل الى الحياة.
أما كلمة وزارة الثقافة التي ألقاها عباس خليل فقد أكد ان الشهيد قاسم عبد الأمير عجام هو ذلك الجبل الأشم الذي يحمل كل معاني الشموخ والإباء والعطاء المتميز، فسيرته الثقافية تجمع بين الأدب والفن والنقد والسينما وحب الأرض هي اضاءات خالدة في حياته لذا نحن نستذكر اليوم بكل محبة واعتزاز ومن خلال الشهيد قاسم كل شهيد.
وقال شقيق الشهيد علي عبد الامير عجام اشكر اليوم أهالي بابل على هذه الاستذكارية الرائعة لأبنهم البار قاسم الذي ضحى من اجل الوطن والثقافة، وقدم بعد ذلك نماذج من شعره يتحدث فيها عن شخصية الشهيد قاسم.
وألقى بعد ذلك الشاعر موفق محمد قصيدته الرائعة على أي رمح سنرفع رأس الثقافة مهداة إلى روح الشهيد قاسم عبد الأمير عجام، وقدمت خلال الملتقى الذي استمر يومين مسرحية زمن الأسئلة بانوراما الهم العراقي وكذلك جرت مناقشات ودراسات وبحوث موسعة حول اهتمامات الشهيد بالثقافة وبالنقد السينمائي والتلفزيوني شارك فيها عدد من الأدباء والمثقفين.

ذكريات عن بيت الجواهري في حيّ الصحفيين

باسم عبد الحميد حمّودي

هذا البيت –على ما يظهر – هو رابع او خامس بيت يسكنه الجواهري الكبير في بغداد ولكنه الأحب إلى قلبه لأنه أول بيت يملكه ببغداد بفضل جهود جمعية بناء المساكن للصحفيين التي تأسست فور تأسيس نقابة الصحفيين عام ١٩٥٩ التي كان الجواهري أول نقيب فيها.
سبقت هذا البيت بيوت كان الجواهري يستأجرها منذ أن عمل مع الملك فيصل الأول،إذ كان بيته في محلة الشيخ بشار ثم غادره الى دار اخرى في محلات الخشالات والاعظمية وجديد حسن باشا قبل أن يرتحل إلى مدينة الحلة مدرسا في ثانويتها حيث فصل من الوظيفة لقصيدة كتبها ونشرها ضد البلاط.
بعد سنوات هاجر الى سوريا بدعوة من أحرار العرب لحضور الحفل التأبيني لعدنان المالكي حيث قرأ قصيدته في المالكي والتي جاء فيها :
خلفت غاشية الخنوع ورائي
وأتيت أقبس جمرة الشهداء
وتطلب منه ذلك عدم العودة إلى العراق ولوحق أمنياً، لكنه عاد محتفى به بعد قيام ثورة١٤ تموز ليستأجر داراً واسعة في محلة النصة في الاعظمية مطلة على دجلة حيث اجتمع عنده – بعد أحتفاءات متعددة-عدد كبير من الأدباء والشعراء لوضع أسماء الهيئة التحضيرية لاتحاد الأدباء العراقيين وكان من حضّار تلك الأمسية الجميلة : نازك الملائكة وصلاح خالص ومهدي المخزومي وعلي جواد الطاهر وسعدي يوسف والعاملان رشدي وماجد وعلي الحلي ونزار عباس وخالد الشواف وكاتب هذه السطور ولميعة عباس عمارة وصبرية الحسو وعدنان الراوي وغيرهم.
وعندما تشكل اتحاد الأدباء تشكلت معه نقابة الصحفيين فصار الجواهري رئيسا للاتحاد ونقيبا للصحفيين في آن .
ومن ثمرات النقابة تأسيس جمعية بناء المساكن التي رأسها المرحوم عبد الكريم الصفار الذي استطاع –بمعونة الجواهري – الحصول على ارض تملكها الدولة عند جسر الخر ارتفعت فيها أبنية دور الصحفيين وفي مقدمتهم الجواهري –بمساعدة هندسية من فريد الأحمر – وابتني الصحفيون –لأول مرة في حياة بعضهم- دورا ومنهم عبد القادر البراك وشاكر الجاكري وصالح سلمان وموسى جعفر ويحيى قاسم وطه الفياض ومنير رزوق وعشرات غيرهم .
كان بيت الجواهري بسيطا ولكنه جميل الشكل والعمارة، إذ بعد المدخل الذي يتوسط ومساحتين صغيرتين من الحشائش والآس ندخل مباشرة الى البهو الواسع الذي لا ينقطع عنه الصحفيون والنقاد والشعراء والرواة وزوار العراق أيامها من أدباء وفنانين عرب وأجانب .
كان بيت الجواهري في حي الصحفيين أيامها محجة فكر وشعر ومنتدى سياسة .
مطلع عام ١٩٦٠ اشتد الخلاف بين الصديقين: الجواهري والزعيم عبد الكريم قاسم بسبب الأوضاع السياسية العامة إذ وقف الجواهري –كدأبه – مع اليسار وتحقيق الديمقراطية وفتح صحيفته المسائية الشهيرة (الرأي العام) لأقلام الكتاب المدافعين عن السلم في كردستان وتحقيق الديمقراطية للعراق، وأمسى بيت الجواهري،وصحيفة (الرأي العام) واتحاد الأدباء ونقابة الصحفيين أمكنة لاجتماعات واتصالات بين قوى اليسار وما لا يستطيع زكي خيري وعبد القادر إسماعيل وعبد الرحيم شريف الحديث فيه علانية مع ممثلي القوى الديمقراطية الأخرى يكون بيت الجواهري في حي الصحفيين هو الملاذ.
بذلك كان بيت الجواهري قد شكل تاريخه الخاص الذي فارقه الجواهري مضطرا إلى براغ بعد إن تعرض للمحاكمة والتعريض وأغلق الرأي العام وأغلقت الدار معاً.
تقلبت بالدار الصروف بعد سنوات وسكنها بعض أولاد الجواهري واستأجرت ثم بيعت اليوم ويا للأسى والدول المتحضرة تحافظ على بيوت عباقرتها وحسنا تسعى أمانة بغداد إلى الحصول على حقوق تملك هذا البيت الحافل بالكثير ويكفيه ان يكون بيت الجواهري الذي سمعنا فيه أحلى القصائد وشهدنا فيه أمتع النقاشات وأهمها بيت الجواهري أيها السادة جزء من تاريخ العراق الحديث والحفاظ عليه مهمة وطنية وثقافية كبرى.